ولم يخلق العالم أيضاً ليكون جواداً ، ففعل الله لا يقبل « اللام » و « حتى » لأنّ ﴿ **إنّ الله لغني عن العالمين** ﴾ . ولكن بما أنّ الله حكيم فيصنع كل شيء في محلّه . وجعل كل موجود في مكانه الخاص بنظام معيّن من مبدأ خاص إلى جهة هدف مخصوص يثبت أنّ للفعل هدف ، أي أنّ للعالم هدف . بالرغم من أنّ خالق العالم لا مقصد له . وهاتان المسألتان الأولى حول غنى واجب الوجود والثانية حول حكمته لكل منهما نتيجة خاصّة ، ولهذا فإنَّ القرآن قائل بوجود الفرق بين المسألتين وكلتاهما مستقلة عن الأخرى .

فيقول في موضع : ما خلقت الإنس إلاّ ليعبدون ، ويقول في موضع آخر : إن يكفر جميع من في الأرض فإنّ الله غني عن العالمين ولا يضل إليه أي أذى فقوله ﴿ **وما خلقت الجن والإنس إلاَّ ليعبدونِ** ﴾[1] وإن كان يبيّن هدف خلق الجن والإنس فهو من أجل بيان هدف الفعل ، أي أنّ هدف خلق الجن والإنس هو العبادة حيث يجب أن يصلوا إلى مقام العبادة والمعرفة . وهذا هو هدف الجن والإنس لا هدف الله . فإذا لم يكن الإنسان عابداً لا يصل إلى هدفه . وإذا لم يصل إلى مقام المعرفة لم ينل هدفه ، لا أنّ الله لم يصل إلى هدفه ، ولهذا يعلن بصورة صريحة على لسان موسى الكليم سلام الله عليه : ﴿ **إن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعاً فإنّ الله لغني حميد** ﴾[2] إذا كفرتم أنتم ومن في الأرض جميعاً فإنه لن يصل أي أذى إلى أحد أبداً لأنّ ﴿ **الله لغني حميد** ﴾ الله محمود ذاتاً والله غير محتاج ذاتاً ، فهو لم يخلقكم ليكون معبوداً بل خلقكم لتعبدوه . وهو لم يخلق ليصير معبوداً ، بل خلقكم لتصيروا عابدين . فالمعرفة والعبادة هدف الفعل لا هدف الفاعل .

---

(١) سورة الذاريات، الآية: ٥٦.

(٢) سورة إبراهيم، الآية: ٨.